



الجمهورية الديمقراطية الشعبية الجزائرية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية الآداب

مذكرة تخرج لنيل شهادة

الليسانس

شعبة: اللغة والأدب العربي

تخصص: دراسات أدبية

الموضوع

بنية الشخصية العجائبية في قصص الاطفال

تحت إشراف

• د. فوزية تقار

من اعداد الطلبة:

- 1- محمودي صفاء
- 2- عزالدين خضرة
- 3- خير الدين عبد المولى
- 4- عبد المنعم عجبية

الإهداء

إلى من كانت كلماتهم دعاءً، وقلوبهم وطنًا،

إلى أمي، التي علمتني أن الصمت قد يكون حكمة، وأن الدعاء يصنع المعجزات،

وإلى أبي، الذي غرس في داخلي المعنى الحقيقي للثبات،

إلى إخوتي وأحبتني، الذين كانوا لي ضوءًا لا يخبو،

إلى كل من عبر حياتي ولو بكلمة طيبة،

أهدي هذا العمل، محبةً وامتنانًا لا يكفيهما الحبر ولا الورق.

شكر وتقدير

أرفع أسمى عبارات الشكر والعرفان إلى أستاذتنا المشرفة "فوزية تقار"،

لما قدّمته لنا من دعم وتوجيه بصبر المعلم ونبل المربي،

فقد كان لملاحظاتها النيرة الأثر الكبير في إخراج هذا العمل إلى النور.

كما نشكر كل أستاذتنا الكرام، الذين كان لهم الفضل في بناء معارفنا،

وزملائنا الذين شاركونا درب العلم بما فيه من تعب وجمال.

ونختم بشكرٍ خاص لمن ساندونا في الخفاء،

الذين كانت كلماتهم القليلة كافية لنمضي...

فلكم جميعًا، كل الامتنان من القلب.

فهرس المحتويات

.....	الاهداء
.....	شكر وتقدير
.....	فهرس المحتويات
أ	مقدمة.....
1	مدخل: مفاهيم نظرية حول الشخصية العجائبية.....
1	أولا: مفهوم الشخصية:.....
3	ثانيا: سيميا الشخصية.....
10	الفصل الأول:.....
10	أولا: بنية الحكمة في القصص المختارة.....
13	ثانيا: بنية الشخصيات العجائبية في القصص المختارة.....
22	ثالثا: بنية المكان وعلاقته بالشخصية العجائبية:.....
27	الفصل الثاني: سيميائية العتبات في قصص الأطفال العجائبية.....
27	أولا: عتبة العنوان.....
30	ثانيا: أيقونة الصورة.....
36	خاتمة.....
40	قائمة المصادر والمراجع.....

المقدمة العامة

الطفولة ليست مجرد بداية للحياة بل هي البذرة التي تشكل إنسان الغد وفيها يتكون الخيال وتنتب الأسئلة الأولى عن العالم ولعل من أقدم الوسائل التي استخدمت في مرافقة الطفل نحو فهم ذاته ومحيطه هي القصة، فهي لا تعلمه فقط بل تدهشه أيضا و تشعره بالأمان وتحرك فيه حب الاكتشاف الى العوالم البعيدة و الأماكن غير المحدودة .

تعد القصة العجائبية من الأشكال السردية التي تخاطب الطفل وتفتح له آفاقا رحبة يتجاوز بها حدود الواقع ومن خلال هذه الحكايات العجيبة تتشكل ملامح شخصيته ويتطور خياله مما يجعل دراستها ضرورية لفهم أثرها على نموه النفسي والفكري..

وتكمن أهمية هذه الدراسة في تتبع أثر الشخصية العجائبية في قصص الأطفال لا بوصفها أداة تستخدم للمتعة بل كمفتاح لآليات التلقي عند الطفل وكيفية بنائه للمعنى من خلال هذه الشخصيات الخارقة أو اللا مألوفة ،كما تسعى الدراسة إلى كشف الوظائف النفسية والجمالية والتربوية التي تؤديها هذه الشخصية داخل البناء السردية.

وعلى هذا الأساس جاء موضوع بحثنا معنون ب "بنية الشخصية العجائبية في

قصص الأطفال "ولقد اخترنا ثلاث قصص عجائبية عالمية وهي

- قصة علاء الدين والمصباح السحري
- قصة سندباد البحر
- قصة بينوكيو

وقع الاختيار على هذا الموضوع لعدة أسباب موضوعية وأخرى ذاتية نذكر منها:

- أسباب ذاتية: نتيجة للشغف بالأدب الموجه للطفل والرغبة في فهم أعمق لكيفية تشكل الشخصيات العجائبية وأثرها في تشكيل الوعي لدى الطفل والخيال الإبداعي وتنمية مهاراته.
- أسباب موضوعية: نظرا لأهمية هذا النوع الأدبي في تنمية خيال الطفل ومساعدته في التعبير عن مشاعره بطريقة رمزية كما أن دورها الفعال في بناء شخصية الطفل يجعلها موضوعا جديرا بالبحث والدراسة.

تهدف هذه الدراسة في تحليل بنية الشخصية العجائبية في قصص الأطفال واستكشاف علاقتها بالطفل من الجانب النفسي والتربوي ومحاولة كشف الدوافع العميقة وراء تعلق الطفل بها

ومن هنا تكمن الإشكالية الآتية

كيف تبني الشخصية العجائبية في قصص الأطفال؟ وما مدى تأثيرها على الطفل وتتفرع هذه الإشكالية إلى التساؤلات الآتية :

- ما أبرز السمات الرمزية و الشكلية لهذه الشخصية أي أبعادها وصفاتها ؟
- كيف تسهم القصص العجائبية في تنمية الخيال وبناء الذات لدى الطفل ؟
- ما علاقة الشخصيات بالمكان العجائبي في قصص الأطفال ؟
- ما علاقة الشخصيات بالمكان العجائبي في قصص الأطفال؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية قسمنا البحث إلى مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة ،فقد خصصنا مدخل تطرقنا فيه إلى مفهوم الشخصية عند الغرب وعند العرب وأيضا مفهوم العجائبية و مفهوم الشخصية العجائبية ،كذلك تطرقنا فيه إلى سمات الشخصية العجائبية وأثر الشخصية ،أما الفصل الأول فقد أدرجنا ضمنه :بنية الحكمة في القصص العجائبية المختارة وبنية الشخصيات العجائبية في القصص المختارة وبنية المكان وعلاقته بالشخصية العجائبية.

و الفصل الثاني:خصصناه لسيميائية عتبة العنوان في قصص الأطفال العجائبية المختارة و أيقونة الصورة ، وذيلا بحثنا بخاتمة تضمنت مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها ،كما اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج السيميائي في تحليل أيقونة الغلاف وصور المتن وعلى المنهج البنوي في تقسيمات الشخصيات والمكان مع آيتي الوصف والتحليل ، باستخدامنا لنماذج من القصص العجائبية الموجهة للأطفال للكشف عن ملامح العجائبية فيها وبيان أثرها النفسي والتربوي على الطفل،وأثناء إنجازنا لهذا البحث اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع نذكر منها:

- سيميولوجية الشخصيات الروائية:فيليب هامون
- الألوان "دورها ،تصنيفها،مصادرها،دلالتها":عبيد كلود
- شعرية الرواية الفانتاستيكية: حليف شعيب.

- قصة الأطفال المختارة "علاء الدين، سندباد البحري، بينوكيو"

وكأي بحث لا يخلو من الصعوبات فقد واجهتنا عقبات أثناء إنجاز هذا البحث أبرزها: صعوبة التعامل مع المراجع وانتقاء المعلومة التي تخدم الموضوع، إلا أننا استطعنا بعون الله أن نتجاوز كل هذه المشاكل والثغرات لإخراج هذا العمل على ما هو عليه. ونؤكد على أن هذا العمل لم يكن ليستوي على صورته الأخيرة لولا توجيهات الأستاذة المشرفة "ف. تقار"، فلها منا كل الشكر والاحترام والتقدير، وإن كانت كل كلمات الشكر لا تفي أستاذتنا حقها من الامتنان.

مدخل

مفاهيم نظرية حول

الشخصية العجائبية

مدخل: مفاهيم نظرية حول الشخصية العجائبية

يُعد الإنسان محور اهتمام العديد من العلوم، خاصةً تلك التي تهتم بدراسة سلوكه، خصائصه، وتفاعله مع بيئته، وقد أدى هذا الاهتمام إلى ظهور مفاهيم عديدة حاولت تفسير ما يجعل كل فرد مختلفاً عن الآخر في تفكيره، مشاعره، وسلوكه من بين هذه المفاهيم "الشخصية".

أولاً: مفهوم الشخصية:

الشخصية هي الطريقة التي يفكر بها الإنسان، ويشعر ويتصرف بها في المواقف المختلفة، وهي ما يجعل كل فرد مميزاً عن غيره، فهي لا تقتصر على الصفات الظاهرة فقط، بل تشمل أيضاً العوامل الداخلية مثل المعتقدات، الانفعالات، وطريقة التعامل مع الآخرين.

تتشكل الشخصية نتيجة تفاعل عوامل عديدة، منها ما هو فطري يولد مع الإنسان، ومنها ما يكتسبه من بيئته وتجربته في الحياة، ولهذا تختلف الشخصيات من شخص لآخر وتظهر بصور متعددة تعكس كيف يفهم الفرد نفسه والعالم من حوله، وعليه سنحاول ضبط مفهوم الشخصية أكثر كالتالي:

الشخصية بين المفهوم اللغوي والاصطلاحي:

- **لغة:** يشير بن منظور في معجم {لسان العرب} بمعنى لفظة الشخصية نحو قوله "الشخص": جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر، والجمع أشخاص وشخوص وكل شي رأينا جسمانه فقد رأيت شخصه، الشخص، أبو زيد: رجل شخيص إذا كان سيّداً، وقيل شخص إذا كان شخوصاً أي ذهب.¹
- **اصطلاحاً:** تعتبر الشخصية أعقد مفاهيم علم النفس، فهي تشمل كافة الصفات الجسمية والعقلية والخلفية والوجدانية في تفاعلها مع بعضها البعض وفي تكاملها في شخص معين "أي أنها تُشير إلى مجموعة من الصفات النفسية والعقلية والاجتماعية التي تتكامل داخل الفرد، فتحدد طريقته في التفكير، والانفعال، والسلوك، وتجعله

¹ ليلي طرشي، الشخصية لحكاية في مغامرات شارلوك هولمز، جامعة محمد خيضر بسكرة

يتميز عن غيره، وهي نظام داخلي متماسك يؤثر في تفاعل الإنسان مع نفسه ومع الآخرين، ويظهر في أنماط سلوكه الثابتة نسبياً عبر الزمن والمواقف المختلفة.¹ إن محاولة فهم الإنسان وسلوكياته قادت الكثير من المفكرين والعلماء إلى البحث في العوامل التي تجعل كل فرد مختلفاً عن الآخر في نظريته وتعامله مع ذاته والآخرين. وقد لعب مفهوم الشخصية دوراً محورياً في هذا السياق، حيث تم تناوله في الفكر الغربي من زوايا متعددة، تجمع بين ما هو نفسي، فلسفي، واجتماعي. ومن خلال تطور الدراسات والنظريات في الغرب، برزت تصورات مختلفة لهذا المفهوم، تعكس تنوع الخلفيات الفكرية والمدارس النفسية التي تناولته، وفيما يلي سيتم التطرق إلى أبرز التصورات الغربية لمفهوم الشخصية، ولفهم كيف تم تفسير هذا المفهوم وتحديد مكوناته وأبعاده من منظور غربي.

1- مفهوم الشخصية عند الغرب:

* عند غريماس: يرى الممثلين يعتبرون لكسيمات {مورفيم بالمعنى الأمريكي} تنتظم بفعل علاقات تركيبية في ملفوظات وحيدة المعنى² يعني أنه يرى أن الشخصية لا تُفهم كمجرد صفات أو مشاعر داخلية، بل كوحدة معنوية مركبة، تتكوّن من أجزاء صغيرة تحمل كل واحدة منها معنى تسمى "كسيمات".
تخيل أن كل شخصية إنسانية هي مثل جملة، وهذه الجملة مكونة من كلمات صغيرة الكسيمات.
تعبّر عن سلوكياته، أقواله، مواقفه، أو حتى صفاته.
هذه الكسيمات لا تأتي عشوائياً، بل تنتظم داخل تركيبية، أي أنها ترتبط ببعضها بطريقة منظمة لتنتج معنى واضحاً ومحدداً، مثل الجملة التي تُفهم عند قراءة كلماتها معاً.
وبالتالي، فالشخصية عند غريماس ليست مجرد شيء نولد به أو نكتسبه ببساطة، بل هي نتيجة لتركيب معنوي من مجموعة وحدات دالة، تظهر في تصرفات الشخص وتُفهم من خلال سياقها.

¹ المرجع نفسه، مغامرات شارلوك هولمز

² ابتسام محلي، فاطمة الزهراء محشة، بنية الشخصية في رواية الرايس، جامعة قاصدي مبراح ورقلة.

- عند جوناثان كالار: "تعد الشخصية مظهرا أساسيا في الرواية"¹ ذلك لأنها شخصية تُعتبر من العناصر الجوهرية في بناء أي رواية، لأنها تمثل الوسيط الذي يتحرك من خلاله السرد، وتتطور الأحداث عبر أفعاله وتفاعلاته، فالشخصية ليست مجرد عنصر جانبي، بل هي محرّك رئيسي يُعطي للنص حيويته ومعناه، لأنها تمثل الإنسان في صراعه مع الحياة، مع الآخرين، ومع نفسه.

ثانيا: سيميا الشخصية

في ظل تطور الدراسات السردية وتداخلها مع اللسانيات وعلم العلامات، لم تعد الشخصية في النص الروائي تُدرس فقط بوصفها كائناً خيالياً يحمل صفات نفسية واجتماعية، بل أصبحت تُقرأ أيضاً بوصفها علامة ذات دلالة، تتجاوز حضورها البسيط داخل الحدث السردية.

من هذا المنظور، ظهر ما يُعرف بـ "سيميا الشخصية" وهي تهتم بما تحمله الشخصية من معان.

- عند فيليب هامون: "يمكن النظر إلى الشخصية باعتبارها مفهوماً سميولوجياً، في مقاربة أولى، بصفاتها مورفيما مزدوج التكوين: إنها مورفيما ثابت ومتجل من خلال دال منفصل يحيل على مدلول منفصل".²

في هذا الطرح، يتم التعامل مع الشخصية وكأنها علامة لغوية، تماماً مثل الكلمات التي نستخدمها للتواصل، أي أن الشخصية ليست فقط ما يشعر به الإنسان أو ما يفكر فيه داخلياً، بل هي أيضاً شيء يمكن "قراءته" من الخارج. فالشخصية، حسب هذا التصور، تتكوّن من جزأين:

- **الدال:** هو ما نراه ونلاحظه من الشخص، مثل سلوكه، مظهره، طريقة حديثه وتعامله..
- **المدلول:** هو ما تعنيه هذه التصرفات، أي ما تحيل إليه من معانٍ داخلية مثل مشاعره، نواياه، أو مكوناته النفسية..

¹ ابتهام محلي، فاطمة الزهراء محشة، بنية الشخصية في رواية الرايس، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
² فليب هامون، ترجمة سعيد نيكراد، سيميولوجية الشخصيات الروائية، دار الحوار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2013/08، ص39

وعندما يُقال إنها "مورفيم ثابت ومتجّل"¹، يُقصد أن الشخصية لها جزء داخلي ثابت نسبياً، لكنها تظهر في أشكال مختلفة حسب المواقف مثل كلمة لها معنى ثابت، لكنها تُستخدم في جمل وسياقات متعددة.

باختصار الشخصية هنا تُفهم كأنها "نص" أو "علامة" يمكننا قراءتها وتفسيرها، وليس فقط مجرد صفات داخلية يعيشها الفرد.

2- مفهوم الشخصية عند العرب:

تعد الشخصية محرك أساسي في قصص الأطفال فهي تلعب دوراً أساسياً في أحداث القصة، و عرفها بعض العرب منهم "عبد المالك مرتاض": "بأنها كائن حركي ينهض في العمل السردي، يوظفه دون أن يكون"²، فالشخصية هي بمثابة عجلات التي تسير عليها القصة فهي تكمل جميع الأحداث.

بينما يعرفها "حسن بحراوي": إذ يقول في شأنها "أن الشخصية الفنية الروائية ليست هي المؤلف الواقعي و ذلك لسبب بسيط هو أن الشخصية محض خيالي يبدعه المؤلف لغاية فنية محددة يسعى إليها"³.

هي يعني أنها تكون في ذهنه و مخيلته لكي تقوم بدورها الصحيح.

بينما ترى "يمنى العيد" أن الشخصيات هي التي تولد الأحداث و هذه الأحداث تتبع من خلال العلاقات التي تقوم عليها الشخصيات "الفعل هو ما يمارسه أشخاص بإقامة علاقات فيما بينهم ينسجونها و تتم بها، تتشابك و تتعقد وفق المنطق الخاص بها"⁴ بمعناه أن الشخصية تتفاعل مع الشخصيات الأخرى بأفضل طريقة ممكنة لكي تقوم و تنهض بالعمل على أفضل وجه حتى يصبح التشويق و الإثارة حاضرة.

في حين كان لدى "لطيف زيتوني": مفهومه أن "الشخصية هي كل مشارك في الأحداث، سلبي أو إيجاباً، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات بل يكون جزءاً من الوصف فالشخصية عنصر مصنوع مخترع ككل عناصر الحكاية فهي تتكون من مجموع

¹ المرجع نفسه فليب هامون، ص39

² أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردى في النقد الحديث، دار الصفاء، عمان، الأردن، (ط1) 2011، ص 181.

³ عيد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردى معالجة تفكيكية-سيمائية مركبة زقاق السرد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط) 1996، ص 126 .

⁴ - يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنوفاي، دار الفابي بيروت، لبنان (ط3)، 2010 / ص 42.

الكلام الذي يصفها و يصور أفعالها، و ينقل أفكارها و أقوالها" ¹ بمعنى أن التصرفات التي تأتي من الشخصيات تجعلك تتعرف على دور الشخصية في القصة سواء كان خيرا أو شرا و تستطيع التعرف على ما تخفيه تلك الشخصيات من عواطف و أحاسيس.

3- مفهوم العجائبية:

منذ القدم، سعى الإنسان إلى التعبير عن دهشته إزاء العالم من حوله، فابتكر الحكايات والأساطير التي تمزج بين الواقع والخيال، الممكن والمستحيل. ومع تطور الأجناس الأدبية، أصبح توظيف العناصر الخارقة أو غير المألوفة وسيلة فنية للتعبير عن رؤى عميقة تتجاوز حدود الواقع المباشر، وفي هذا السياق برز مفهوم العجائبية، حيث قال تودورف: "أن العجائبية هي حدوث أحداث و بروز ظواهر فير طبيعية مثل تكلم الحيوانات و نوم أهل الكهف لزمان طويل و طيران في السماء أو المشي فوق الماء" ².

هذا يعني أن العجائبية تقتصر أغلبها على أشياء تفوق الخيال الطبيعي و الإنساني التي معظمها يكون في القصص و الحكايات حيث تمتاز بطابع عجائبي خيالي مثل قصة بينوكيو التي تدور أحداثها حول عجوز كان يصنع دمية و يعتبرها جزءا من عائلته و أحبها كثيرا، و في يوم من الأيام تحول إلى طفل حقيقي و كان كلما يكذب كذبة يزيد طول أنفه: هذا جزء من قصص العجائبية و يوجد الكثير غيرها.

«كما أن هذه الأحداث تنتهي بتفسير فوق الطبيعي فإما أن يقبل القارئ بأن هذه الأحداث تبدو فوق الطبيعية يستطيع استقبال تفسير عقلي فيتم عندئذ المرور من الفانتستيك إلى الغريب» ³

يتمحور مفهوم هذا القول على أن العجائبية كثيرة الحدوث فإما أن يتقبلها القارئ و يجد لها تفسيراً منطقياً أو أنه يراها غير قابلة للتفسير بكونها خارقة للطبيعة، فالعجائبية قد يقتصر مفهومها حول أنها قصة و حالة نادرة الحدوث و تكون من خيال الإنسان الذي يبدع في عرضها و ترويجه للعالم الواقعي.

4- مفهوم الشخصية العجائبية :

¹ لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان (ط1)، 2002، ص 114.
² حليف شعيب، شعرية الرواية الفانتاستيكية، الدار العربية للعلوم ناشرون، الرباط، الطبعة الأولى، 2009-1430م، ص 61.
³ حليف شعيب، شعرية الرواية الفانتاستيكية، الدار العربية للعلوم ناشرون، الرباط، الطبعة الأولى، 2009-1430م، ص 61.

تتجاوز بعض الشخصيات في السرد حدود الواقع، فتأتي محملة بصفات خارقة أو غير مألوفة، تُربك القارئ وتكسر منطق العالم السردي المؤلف من هنا تنشأ الشخصية العجائبية. "فلقد استحوذ مفهوم الشخصية وكل ما يتصل بها من مفاهيم على اهتمام عديد من الدارسين والباحثين ومنظري الأدب، فكان محور انشغالهم وقد حافظت الشخصية على أهميتها في القطب الذي منه ينطلق الحدث فوق الطبيعي وعليه يقع، أي أنها إحدى المكونات الأساسية في تحديد الفانتاستيك"¹.

يمكن القول أن الشخصية عنصر أساسي في الأدب وخاصة في الفانتاستيك، حيث تتطرق منها الأحداث العجائبية وتقع عليها، مما يجعلها عنصرا مهما في هذا النوع الأدبي " لأن الشخصية العجائبية شخصية غنية ذات كثافة تخيلية فوق العادة"² أي أن هذه الشخصية ذات خيال واسع وكبير مما يبرز دورها في القصص والحكايات المعروفة و لديها إقبال كبير من طرف الأطفال والكبار في بعض الأحيان، حيث يؤكد هذا الشيء على الخيال الكبير لدى الإنسان ، فهذه الشخصية تعاكس الخيال الذي يفوق الطبيعة مع إضافة طابع الغموض والتشويق.

5- سمات الشخصية العجائبية :

تعتبر الشخصية العجائبية في قصص الأطفال سبب في جذب الأطفال بأسلوب مسلي و التي تتميز بالعديد من السمات " فهي تعتبر و تمثل الشخصية الفعالة و الغير سلبية، التي تساهم في تأطير الحدث و ابتداع مواقف جديدة لشخص معينة و توظف الشخصية العجائبية لأداء أدوار اللعان التي تحمل أبعاد لتثمين المحكي العجائبية و تتسم أيضا بأنها تملك قدرة و قوة داخلية و هي التصوير الباطني و قوة التصوير الخارجي من خلال وصف الحركات و الملامح"³ و هذه السمات تجسد معظم خصائص الشخصية العجائبية التي تلعب دورا أساسيا في نجاح القصة، و تساهم في مواكبة و تسيير الأحداث الرئيسية مما يكسبها تأثير واضح على باقي الشخصيات الرئيسية الأخرى التي تساعد في جاذبية الطفل .

¹- براخيلية ربيعة، تجليات العجائبية في رواية نزيه الحجر، لإبراهيم الكوني، مجلة اشكالات في اللغة و الأدب، جامعة الجزائر، الجزائر، العدد 2، 2020، ص 107.

²- حليف شعيب، شعرية الرواية الفانتاستيكية، الدار العربية للعلوم ناشرون، الرباط، الطبعة الأولى، 2009-1430م، ص 108.

³- فاطمة الزهراء عضبة، " العجائبية و تشكيلها في رسالة التوابع و الزوابع لابن شهيد الأندلسي و منامات لركن الدين الوهراني" مذكرة لنيل الدكتوراه 2014-2015، ص 47-48، بتصريف .

وأضف على هذه السمات بأن الشخصية العجائبية لديها خصائص تكسبها المزيد من القدرات الخارقة التي تمثل العامل الأهم في تخصيب خيال الأطفال مع بروز صفاتها الغير طبيعية وذلك من خلال " أنها كائن مختلف يشكل عن طريق المدخلات اللفظية عدة مع إثرائها للعوالم الخيالية داخل القصة " ¹ .

و حسب هذه السمات المذكورة نرى بأن للشخصية العجائبية قدرات خارقة تجعلها ترتقي من الواقع و الصفات الطبيعية إلى عالم الخيال و الإبداع الذهني، مما تجعل لها أثرا بالغا في مخيلة و شخصية الطفل و لسمات هذه الشخصية مؤشرين ترتكز عليها عند "شعيب خليفي" التي تتجلى في كتابه حيث يشير على أن "المؤشر الأول يتجلى في كونها تحمل سمات التحولات الممكن رسدها في مختلف الأجناس الأدبية و أنها إحدى مكونات الأساسية في تحديد الفانتاستيك، أما الثاني فيدل على أن الشخصية العجائبية غنية ذات كثافة تخيلية فوق العادة" ² و هذا القول يوضح أهمية الشخصية العجائبية في مختلف القصص و الروايات الخيالية لأنها تحمل كثافة كبيرة و هائلة من خلال التخيل .

6- أثر الشخصية العجائبية على الطفل :

تخلق الشخصية العجائبية بصمة و أثرا عميقا على الطفل حيث تؤثر على تصرفاته و قدراته الذهنية تأثيرا إيجابيا، و في هذا السياق نجد "سوسن هادي" تقول : " الطفل بحاجة لرؤية شخصية أمامه في القصة حيّة مجسمة، و أن يسمعها تتكلم بصدق و حرارته و إخلاص حتى يرى النموذج الذي يحتذي به " ³ .

فندرك من خلال هذا القول أن الطفل يصبح متشوقا لسماع القصص التي تبرز الشخصية العجائبية فيها و الذي يجعل تأثيرها عجيب و خيالي عليه ، بحيث تدفعه و تجعله يقتدي بها في معظم الأشياء، و لكي تكون الشخصية العجائبية ذات تأثير فعّال في نظر الطفل يجب أن تكون مواكبة مع المرحلة العمرية التي تجعلها بمثابة نموذج له.

¹ صفاء ذياب، دور العجيب في بناء الشخصية، سيرة الملك سيف بن ذي يزن، الثقافة الشعبية، د.ج، البحرين، 37، 2025، د.ص.

² براخيلية ربيعة، تجليات العجائبية في رواية نزيه الحجر، لإبراهيم الكوني، مجلة اشكالات في اللغة و الأدب، جامعة الجزائر، الجزائر، العدد 2، 2020، ص 108.

³ سوسن هادي، كاطع البياتي، "الشخصية القصصية و امكانيات التخيل نظرة سردية للأطفال في قصص الأطفال" ، جامعة الكويت، كلية الآداب، 2015، ص 2 .

و هذا يتوافق مع هذه العبارة " إذ أنه في هذا العمر يتأثر دوما بما يمكن أن نسميهم بالأنموذج و يقلدهم في كل شيء بل و تتفاوت نظرتهم إلى الآخرين بتفاوت هذه الشخصيات " و هذا ما يجعل الطفل في حالة انبهار مما يجعله ينمي خياله و إبداعه و تعزيز القيم الفاضلة في نفسه.

نستخلص مما سبق أن الشخصية العجائبية تعد عنصرا أساسيا في القصص الموجهة للأطفال من خلال مجموعة من الآثار التي تؤثر على الطفل عن طريق عنصر التشويق و الخيال ، مما يضيفي على الشخصية العجائبية رداء لامعا و تتجسد هذه الشخصية في القصة عبر جملة من السمات و الخصائص التي تجعلها مميزة عن باقي الشخصيات الأخرى لأنها هي من تكمن فيها الفائدة و العبرة و الهدف الذي تريد القصة إيصاله للأطفال بأسلوب بسيط و مشوق .

الفصل الاول

أولاً: بنية الحكمة في القصص المختارة

تشغل الحكمة دوراً أساسياً في بناء أحداث القصة الموجهة إلى الأطفال، مما تضيف عنصر التشويق و الفضول لضمان استمرارية الطفل في متابعة القصة و هي تصميم رئيسي في تسلسل أحداث القصة و تتضمن الحكمة على العقدة التي تتأزم فيها أوضاع المشكلة و وصولها إلى ذروتها، و في أغلب هذه القصص دائماً ما تكون الحكمة بسيطة دون غموض أو إبهام ، حيث تكون فيها مشكلة محورية واحدة أساسية، فالحكمة تعلم الطفل كيفية مواجهة المشاكل بطريقة مسلية و سندرس من خلال قصص و نماذج مختارة الشخصية و أثر هذه القصص والشخصيات على الطفل من الناحية الذهنية و السلوكية .

1- الحكمة الفنية في قصة علاء الدين و المصباح السحري:

تمهيد	عنوان القصة
تجسد قصة علاء الدين والمصباح السحري الأفكار التخيلية وعناصر العجائبية والخيال الإبداعي، حيث تدور أحداثها حول علاء الدين الشاب الفقير الذي يمثل الخير ويلتقي بالساحر الذي يمثل الشر في القصة فيقنعه بالدخول إلى الكهف من أجل أن يحضر له المصباح السحري لتحقيق أهدافه وطموحاته الخاصة.	قصة علاء الدين والمصباح السحري
العقدة	
تتكرر الساحر على هيئة بائع تجوال و تبديل الأميرة له المصباح السحري، فأخذه وأمر المارد بنقل القصر إلى مكان بعيد.	
الحل	
فرك علاء الدين الخاتم الذي جعله أمام قصره بفضل القوة السحرية ،و عودة المصباح السحري إليه بعد أن أخذه من الساحر.	

• خلاصة القصة وأثرها على الطفل

تبدأ قصة علاء الدين و المصباح السحري عند إلتقاء علاء الدين مع الساحر الذي أخذه إلى كهف في جبل ليطلب له المصباح السحري، و تغلق بوابة الكهف فاكتشف علاء الدين قوة المصباح الذي يجعله يخرج منه و يتزوج بالأميرة فيسرق الساحر المصباح من الأميرة و يحاول السيطرة على المملكة فيرجع علاء الدين المصباح بمساعدة الجني و يهزم الساحر. و يدل العنصر العجائبي في قصة علاء الدين و إثراء الخيال الذي فيها إلى أهميته في جذب و استقطاب الأطفال، مما يجعلها عاملا هاما في تخصيص الجانب الابداعي و التربوي لدى الطفل .

2- الحكمة الفنية في قصة سندباد البحري :

تمهيد	عنوان القصة
سندباد البحري هو رجل يعيش في البحار و ذلك بسبب مغامراته الكثيرة فيها ،كان هو و مجموعة من البحارة على متن سفينتهم في البحر ضائعين، حيث وجدوا جزيرة ظهرت من أسفل المياه كما وصلوا إليها و وجدوا فيها الكثير من الأكل و قرروا البقاء فيها ثلاثة أيام ففي اليوم الثالث قرر زعيمهم متابعة السير و ترك سندباد فيها.	قصة سندباد البحري
العقدة	
كان سندباد في الجزيرة يفكر في الخروج و فجأة ظهر طائر الرخ الذي ربط نفسه في قدمه محاولا الهرب من الجزيرة و لسوء حظه أخذه لوادي الأفاعي الذي كان فيه الكثير من الألماس، فعندما كان يجمع الألماس لأخذه معه أحاطت به الأفاعي العملاقة.	
الحل	
حينما أحاطت به الأفاعي و كان خائفا عاد طائر الرخ لأخذ قطعة لحم عملاقة فربط نفسه فيها و أخذ معه الألماس و خرج منها.	

• خلاصة :

تتضمن قصة سندباد البحر عدة أحداث و التي كانت بدايتها بالبحار مع مجموعة من البحارة على متن سفينة فوجدوا جزيرة مكثوا فيها ثلاثة أيام كما كان فيها الكثير من الطعام لكن ذلك لم يدم كثيرا حيث أضاعوا صديقهم سندباد، و من هنا بدأت العقدة في القصة التي كان فيها سندباد يفكر في الهروب من وادي الأفاعي العملاقة و طائر الرخ العملاق اللذان سببا له الخوف كما وجد الحل لتلك المشكلة من خلال ربط نفسه بقطعة اللحم العملاقة التي كان يرميها الصيادين من أجل الألماس فربط نفسه فيها و خرج منها.

3- الحكمة الفنية في قصة بينوكيو :

تمهيد	عنوان القصة
تدور القصة حول طفل خشبي تم صنعه من طرف عجوز و تمنى العجوز أن يصبح ولدا حقيقيا و ظهر هذا الطفل الذي يحمل إسم بينوكيو في بعض الحالات يكذب و المثير في الأمر أنه كلما كذب يزداد طول أنفه، و ظهرت له حورية فأخبرته ألا يكذب مرة أخرى و إلا سيبقى بنفس الحالة.	بينوكيو
العقدة	
يكذب بينوكيو باستمرار و كلما كذب يزداد طول أنفه و هذا يرمز إلى عواقب الكذب، تم خداعه من طرف قط و ثعلب و سرقا له قطعا ذهبية بعد أن دفنها في الحديقة السحرية. كان بالقرب من الشاطئ جاءت موجة عالية سحبتة و كان هناك حوت ضخم كاد أن يبتلعه.	
الحل	
يتوقف بينوكيو عن الكذب و يصبح أكثر صدقا و أمانة. يصبح بينوكيو صبيا حقيقيا، كمكافأة له على حسن سلوكه .	

• خلاصة قصة بينوكيو :

بينوكيو هي قصة حول طفل خشبي تم صنعه من طرف عجوز في مكان عمله، و تمنى أن يصبح طفلا حقيقيا بعدها ظهر ضوء ساطع خرجت منه حورية جميلة تتحرك، أخبرته إذا أراد أن يصبح ولدا حقيقيا عليه أن يكون صادقا و شجاعا و في لحظة صارت اللعبة تتحرك، فأصيب العجوز بالذعر ثم فرح و أرسله إلى المدرسة ليتعلم و في طريقه إلى المدرسة وجد مسرح دخله فصعد و بدأ يرقص و يغنيو أحدث فوضى فقام رجل المسرح بطرده، و عند خروجه كان ذاهبا باتجاه منزله فالتقى بالقط و الثعلب فقاما بخداعه و أخذوا نقوده و تم ربطه في أعلى الشجرة.

و عاد إلى المنزل فأخبر الحورية بما حدث له و بدأ يكذب فازداد طول أنفه فأخبرته أنه كلما كذب يزداد أنفه طولا، لذلك فعليه أن يخبرها بالحقيقة حتى تصلح أنفه فأخبرها القصة بالحقيقة فأصلحت له أنفه و في الأخير جعلته يتحول إلى طفل حقيقي فرآه العجوز ففرح و أصبح البيت تغمره السعادة .

ثانيا: بنية الشخصيات العجائبية في القصص المختارة

تسهم الشخصيات العجائبية في تطوير و تنمية الجانب المعرفي و الإبداعي عند الطفل، مما يجعله يحاول الاقتداء بها و من أبرزها ما تتضمنه القصص المختارة من الشخصيات العجائبية المشهورة و سنحاول تحليل هذه الشخصيات في القصص المختارة .

1- بنية الشخصية (أبعادها و صفاتها العجائبية) في قصة علاء الدين و المصباح

السحري:

تعد قصة علاء الدين و المصباح السحري من أشهر القصص في تاريخ التراث العربي، و التي كانت ضمن قصص كتاب ألف ليلة و ليلة، و تبرز في ثنايا هذه القصة شخصيات عجائبية خيالية مشوقة للأطفال مما يجعلها أكثر رواجاً من غيرها من القصص و التي تتسم بطابع أسطوري.

أ- **علاء الدين:** يمثل شخصية محورية في القصة حيث يسهم في كل الأحداث الحاسمة و العجائبية عن طريق التحولات المتجلية في القصة و يعرف علاء الدين بأنه "شخصية خيالية شرقية برزت في إحدى أشهر القصص كتاب ألف ليلة و ليلة الذي ألفه المستشرق الفرنسي أنطوان جالان" ¹ .

• أبعاد شخصية علاء الدين :

ترمز شخصية علاء الدين إلى تجسيد الشجاعة و الذكاء و التواضعو إلى تجسيد شخصية البطل من خلال تغلبه على المصاعب و المخاطر التي واجهته في حالة فقره للوصول إلى مبتغاه و يظهر هذا في القصة " لم يفلح في شيء سوى التسكع " ² .

• صفات و أفعال شخصية علاء الدين :

تتمثل صفات علاء الدين في أنه فتى صغير السن " بفتحه إلا لولد في الخامسة عشر من عمره " ³ و أنه شخصية طيبة كريمة تحب الخير للناس ذاع صيته في البلاد لحكمته و كرمه، و من أبرز الأفعال المتجلية داخل القصة لعلاء الدين :الشجاعة و المغامرة و تحدي الصعاب و المخاطر " غاب علاء الدين في دهاليز مظلمة ففرك المصباح " ⁴ .

• أثر شخصية علاء الدين على الطفل :

تأثير شخصية علاء الدين في الطفل من خلال تجسيدها لصفات الوفاء و الكرم و الشجاعة التي تساعد الطفل في الكثير من الصفات الخلقية الإيجابية و مساهمتها في الجانب التربوي لدى الطفل، و أيضا تؤثر فيه من خلال إبراز التفكير و الطموح الايجابي مما يجعل الطفل يقنّدي بهذه الشخصية في حياته الاجتماعية .

ب- **شخصية المارد:**يعتبر المارد الشخصية العجائبية وذلك من خلال تأثيره على الطفل بسبب قدرة تشكله على أي شكل و من خلال الأفعال و الصفات المتضمنة داخل القصة و يعرف بأنه " من الكائنات التي يقول المعتقدون لوحدها بأنها مخلوقات لا جسم لها و قدرة على التشكل على أشكال مختلفة، و حتى على الأعمال الشاقة وهم خلاف الإنس " ⁵ .

¹ - ويكيبيديا <https://wikipedia.com>

² - قصة علاء الدين و المصباح السحري، دار رويج للنشر و التوزيع، ص 02.

³ - قصة علاء الدين و المصباح السحري، ص 07

⁴ - قصة علاء الدين و المصباح السحري، ص 07 .

⁵ - ويكيبيديا <https://ar.wikipedia> ، 11:30 ، 2025/04/07.

• أبعاد شخصية المارد :

تتجلى أبعاد المارد في أنها شخصية عجائبية تملك قوة خارقة تجعلها تحقق أي أمنية يطلبها صاحب المصباح، و هو يصنف من الشخصيات المحورية في القصة " أطلب ما تريد " ¹ .

• صفات شخصية المارد و أفعالها :

تظهر شخصية المارد من خلال الأفعال التي تقوم بها هذه الشخصية و الصفات الظاهرة و من تلك الأفعال أنه مقيد بطاعة صاحب المصباح " ليظهر أنا مارد أطيع أوامر من يملك هذا المصباح " ² و من الصفات الظاهرة في القصة بأنه ذو بنية قوية و ضخمة " ليظهر أمامه عفريت عملاق " ³ .

ت- الساحر شمروخ :

توجد أيضا في القصة شخصية الساحر شمروخ التي تمثل عاملا أساسيا في مسار القصة و تسلسل الأحداث و تعرف هذه الشخصية بـ " الذي يستعين بالشياطين على تحصيل ما لا يقدر عليه " ⁴ .

• أبعاد شخصية الساحر شمروخ :

تعد هذه الشخصية شخصية مميزة و بارزة في القصة حيث أنها تختص بسمات تميزها عن غيرها و منها: أنها تمثل قطب الشر في القصة الذي هو ضد قطب الخير " علم شمروخ الشرير " ⁵ و أنها شخصية تبحث عن السلطة و الهيمنة و الثروة لتحقيق أهدافه " صرف حياته في البحث عن مصباح سحري يجعل صاحبه الرجل الأكثر قوة و ثراء في العالم " ⁶ .

• صفات و أفعال شخصية الساحر شمروخ :

تتصف شخصية شمروخ بأنها شخصية كبيرة في السن تتميز بالقدره على القيام بالسحر و الشعوذة تستخدم الحيل و المكائد لأنها جشعة و طماعه و مخادعة " فوقف فتتكر بزي بائع تجوال " ⁷ .

• الخلاصة :

¹ - قصة علاء الدين و المصباح السحري، دار رويج للنشر و التوزيع، ص 09.
² - قصة علاء الدين و المصباح السحري، ص 09 .
³ - قصة علاء الدين و المصباح السحري، ص 08 .
⁴ - [https:// www.almaany.com](https://www.almaany.com)، المعاني .
⁵ - قصة علاء الدين و المصباح السحري، ص 12 .
⁶ - قصة علاء الدين و المصباح السحري، ص 03 .
⁷ - قصة علاء الدين و المصباح السحري، ص 130 .

تحمل قصة علاء الدين شخصيات عجائبية خيالية لكل منها أثر ما على الطفل و شخصيته ، حيث تعلمه شخصية علاء الدين على الشجاعة و حب الخير و كيفية التغلب على الظروف الصعبة، مما يدفعه لتحقيق طموحاته في المستقبل ،و أما شخصية الجني فتعلمه على توسيع نطاقه الذهني من الجانب الابداعي و الخيالي و تعلمه قيمة الحرية و استخدام القوة بحكمة و كذلك شخصية الساحر تخفي العديد من القيم والمبادئ ، حيث تساعد الطفل في التعرف على مآل و عواقب الطمع و الجشع و السعي إلى السيطرة بأسلوب ماهر ،تجعل لدى الطفل القدرة على تمييز الخير و الشر من نواحي متعددة في علاقته مع المجتمع .

2- بنية الشخصية أبعادها و صفاتها العجائبية :

في قصة سندباد البحري :

تعد الشخصيات العجائبية من أهم الأعمال التي تناقش في القصص و الحكايات نذكر منها قصة سندباد البحري التي تروي حب المغامرة لشاب طموح لكي يصبح ثريا من خلال رحلاته و مغامراته كما نستدل من أحد مغامراته التي كانت في وادي الأفاعي على جزيرة مهجورة حيث وجدت العديد من الأمور العجيبة .

أ- **سندباد البحري:** " هو شخصية أسطورية من شخصيات ألف ليلة و ليلة هو بحار من بغداد، عاش في فترة الخلافة العباسية و يقال أن سندباد الحقيقي تاجر بغدادي مقيم في عمان، تعد حكاية سندباد البحري واحدة من أشهر حكايات ألف ليلة و ليلة، زار سندباد الكثير من الأماكن السحرية و التقى بالكثير من الوحوش في سواحل إفريقيا الشرقية و جنوب آسيا كل ذلك خلال سبعة سنوات و نجا من الكثير من المشاكل و المصاعب " ¹.

• أبعاد شخصية السندباد البحري :

تدور أبعاده و صفاته في حب المغامرة نجد ذلك في رحلته لجزيرة مهجورة، و الشجاعة و ذكائه في سرعة اتخاذ القرار عندمابقى لوحده في الجزيرة و استطاع الخروج منها رغم وجود الوحوش مثل: طائر الرخ العملاق و ذكائه في ربط نفسه باللحمة العملاقة لهروبه " ربط سندباد نفسه في قدم طائر الرخ " ² .

¹ - <https://ar.wikipedia.org> ، 20/03/2025

² - قصة سندباد البحري، ص 09 .

• صفات و أفعال السندباد البحري :

ظهرت في قصة السندباد البحري العديد من الصفات التي تميز بها نذكر منها: الشجاعة و المخاطرة " ربط سندباد نفسه في قطعة اللحم و قام يأخذ الكثير من الألماس و وضعه في ثيابه " ¹ . هذا الأمر يزرع في الطفل حب المغامرة و عدم التردد دوما، كما يبرز سرعة الانتباه و اتخاذ القرار من أجل البقاء على قيد الحياة.

ب- طائر الرخ العملاق: " الشخصيات الحيوانية العجائبية في القصة طائر الرخ الذي قيل أنه ضخم الحجم و أخبار هذا الطائر العملاق كثيرة في المؤلفات العربية و هي متواترة و يظن أنه بقي إلى زمن العالم العربي داود الأنطاكي (المتوفي 1005هـ) و قد وصفه كما يأتي قال: الرخ منه ما يقارب حجم الجمل و أرفع منه و عنقه طويل شديد البياض مطوق بصفرة، و في بطنه و رجليه خطوط غبره و ليس في الطيور أعظم منه جثة و هو هندي يأوي جبال سرنديب و برملاقة، و كذلك ذكر أن بيضته يصل قطرها إلى خمسين مترا"²

• صفاته و أفعاله :

يمتلك هذا الطائر الأسطوري عدة صفات نعرف منها أنه كبير الحجم و ضخم لدرجة أنه يستطيع أن يغطي الشمس بجناحيه " رأى الشمس تغيب في النهار و لكن كل ذلك كان بسبب طائر عظيم بحجم الجمل حط على البيضة الضخمة " ³ .

ت- الأفاعي العملاقة: لعل وجود الأفاعي في وقتنا الحالي ليست هي التي كانت موجودة سابقا مقارنة بما نحاول دراسته الآن حول هذه الأفاعي العملاقة من ناحية الحجم و الطول حيث ذكرت واحدة من هذه الأفاعي في قصة سندباد البحري أنها ذات حجم كبير لدرجة أنها حاولت إلتهام السندباد " لكن ظهرت أفاعي عملاقة من كل مكان في الوادي فجأة "⁴ كما ذكر في القصة " فلقد كانت الأفاعي تحوم حوله تريد تناوله "⁵ و هذا الأمر يدل على ضخامتها في ذلك الوادي، أما على أضخم الأفاعي في عالمنا الحالي هي الأنوكوندا التي تعد ضخمة الحجم أما الكتلة و الوزن قد يتجاوز 227 كيلو جرام، غير أن وجود مثل هذا الوزن هو

¹ <https://alrai.com/article/2025/04/13>

² قصة سندباد البحري، ص 16 .

³ قصة سندباد البحري، ص 07 .

⁴ قصة سندباد البحري، دار رويج، ص 13

⁵ أضخم الثعابين في العالم: تر: بن عبد اللطيف آل برعي ، مؤسسة آفاق البحث العلمي، (د.ب)، (د.ت)، ص 08 .

محل تساؤل و ما بين عامي 1992-1997 فإن واحدة منها فقط بلغ وزنها 97.5 كيلو جراما بشكل موثق، و بصفة عامة فإن الأنوكوندا الخضراء تعتبر الثعبان الأثقل في العالم، أما عن الجانب العجائبي هنا في هذه القصة يكمن في هاته المخلوقات التي قد تكون تفوق حجم الإنسان أو تضاهيه، و دورها على الطفل قد تساعده في اكتشاف خلفيات عن هذه الأشياء سواء كانت موجودة أو غير موجودة.

• خلاصة القصة و أثرها على الطفل :

إن الشخصية العجائبية في قصة سندباد البحري تنوعت إلى العديد من الشخصيات العجائبية التي ساعدت في زيادة المغامرة و التشويق لهذه القصة، حيث أن سندباد هو الشخصية العجائبية لأنه يواجه العديد من الكائنات المخيفة و العجيبة مثل الأفاعي العملاقة و طائر الرخ العملاق اللذان كان دورهما العجائبي مؤثر جدا في القصة، كما ميزت جمالية المكان في هذه القصة أي الجزيرة المهجورة على أحداثها و تغيراتها. أما دور هذه القصة على الطفل هو إضافة طابع المغامرة و التخلص من الفترات الصعبة التي قد يمر بها مستقبلا و تجنبها، أيضا تحفز الطفل على الإيمان بقدراته و شغفه لتحقيق هدفه رغم المشاكل التي سوف يمر بها ذات يوم .

3- بنية الشخصية (أبعادها و صفاتها) العجائبية في قصة بينوكيو :

شهدت قصة بينوكيو عدة شخصيات عجائبية تجعل الطفل يتابعها بكل شغف ليتعرف أكثر على الشخصيات نذكر من هاته الشخصيات ما يلي:

أ- **شخصية بينوكيو:** يعتبر بينوكيو من أبرز الشخصيات في القصة، وهو طفل مصنوع من خشب من طرف عجوز حدثه الأكبر في القصة أنه كلما كذب إزداد طول أنفه.

• أبعاده الشخصية:

شخصية خشبية صنعها عجوز " صنع عجوز لعبة خشبية تشبه ولدا فسامها بينوكيو" ¹ وله أيضا مشكل أنه كلما كذب يزداد أنفه طولاً " روى قصة غير صحيحة فبدأ أنفه يزداد طولاً"

2.

• صفاته وأفعاله:

¹ - قصة بينوكيو، دار روبيج للنشر و التوزيع، ص 2

² - قصة بينوكيو، دار روبيج للنشر و التوزيع، ص 3

من أهم صفاته صفة الكذب ومما يؤدي إلى نمو أنفه " روى قصة غير صحيحة فبدأ أنفه يزداد طولاً " ¹ ويمتاز بصفة الطيش " ثم صعد إلى المسرح وبدأ يرقص ويغني فأحدث فوضى " ² ، والصفة الأخرى الضعف أمام الإغراء ويقع بسهولة مثل ما حدث له مع القط والثعلب " فتظاهر الاثنان بأنهما يودان أن يكونا صديقيه فأوهماه بأن نقوده يمكن أن تزداد إذا دفنها في الحديقة السحرية " ³ ، ومن أفعاله أنه أصبح صادق مع الحورية والآخرين " أخبرها بالحقيقة فقامت بإصلاح أنفه " .

ومما لا شك فيه أن هذه الصفات والأفعال في القصة تؤثر على الطفل تعليمياً وتربوياً، فتعليمياً تجعله لا يتبع صفة الكذب وأن يتبع صفة الصدق والشجاعة، أما تربوياً تجعل الطفل لا يخالف آراء الآخرين ويتبع قولهم حتى لا يخطأ وألا يثق في الغريب ولا يصدق كل شيء من خرافات وأكاذيب، وألا يمشي وحيداً في أماكن قد تشكل عليه خطورة مثل الشواطئ و الحدائق الكبيرة .

ب- شخصية القط: و لعب القط دوراً في قصة بينوكيو رفقة صديقه الثعلب اللذان يقومان معا بسرقة بينوكيو .

• أبعاده الشخصية :

شخصية حيوانية يلبس ثياب البشر و يتجول بها أمام الناس مثل بعض البشر حتى لا يشك بأمره.

• صفاته و أفعاله:

يمتاز بصفة المكر والخداع " التقى بقط وثعلب ماكرين " ⁴ و صفة الكذب أيضاً عندما أوهم بينوكيو من أفعاله و قام بسرقة الذهب له " و سرقاً منه النقود " ⁵ و أيضاً قام بفعل عنيف عندما ربطه في أعلى الشجرة " بعد أن ربطاه في أعلى الشجرة " ⁶ .

¹ - قصة بينوكيو، دار رويج للنشر و التوزيع، ص8

² - قصة بينوكيو، دار رويج للنشر و التوزيع، ص10

³ - قصة بينوكيو، دار رويج للنشر و التوزيع، ص11

⁴ - قصة بينوكيو، دار رويج للنشر و التوزيع، ص 11

⁵ - قصة بينوكيو، دار رويج للنشر و التوزيع، ص10

⁶ - قصة بينوكيو، دار رويج للنشر و التوزيع، ص10

ت- شخصية الثعلب : صديق القط جاء على هيئة البشر يلبس ثياب البشر أيضا مثل صديقه .

• أبعاده الشخصية :

محتال و ماكر مع الآخرين لتحقيق مكاسب شخصية ،انتهازي يبحث دائما عن الفرص لاستغلال الآخرين .

• صفاته و أفعاله :

طماع و جشع دائما ما يكون رغبته في الحصول على المال و الممتلكات بسهولة " فأوهماه بأن النقود يمكن أن تنبت له الكثير من القطع الذهبية " ¹ .

• الحورية :

هي بالإغريقية الفتاة العذراء أو العروس، أو الصبية الممكن زواجها (فتاة بالغة) كما و كانت هذه الكلمات تستخدم لتعريف كاهنات المعبد ² .

• أبعادها الشخصية:

تمثل دور الساحرة التي تختفي في أي وقت وتظهر في أي وقت، غامضة وقوية، تظهر الحورية في البداية ككائن سحري يتمتع بقوة خارقة حازمة وعادلة توبخ بينوكيو على أكاذيبه وسلوكه السيء وتستخدم سحرها لتذكيره بعواقب أفعاله (مثل نمو أنفه).

• صفاتها وأفعالها:

رحيمة وعطوفة تظهر شفقتها على بينوكيو منذ البداية خاصة عندما يكون مجرد قطعة خشب، جامدة قوية وسحرية تمتلك قدرات سحرية تمكنها من التحدث إلى الجمادات " وقالت له: إذا أردت أن تصبح ولدا حقيقيا عليك أن تكون صادقا وشجاعا " ³ ، عادلة وحازمة توبخ بينوكيو على سلوكه السيئ وتفرض عليه عواقب أفعاله لتعليمه دروسا " روى لها قصة غير صحيحة فبدأ أنفه يزداد طولاً، فضحكت الحورية وقالت إن أنفك سيطول أكثر كلما كذبت " ⁴ .

¹ - قصة بينوكيو، دار رويج للنشر و التوزيع، ص11

² - قصة بينوكيو، دار رويج للنشر و التوزيع، ص 05 . <https://ar.wikipedia.org/2025/04/06> ، 11:30

³ - قصة بينوكيو، دار رويج للنشر و التوزيع، ص 05 .

⁴ - قصة بينوكيو، دار رويج للنشر و التوزيع، ص 12 .

من خلال ما ذكرت عن الحورية تجعل الطفل يتأثر بها لأنها تملك قدرات سحرية والقدرة على التخفي والظهور، فيصبح يريد أن يمتلك تلك القدرات حتى يستخدمها أمام أصدقائه. فهذه الشخصية لعبت دورا هاما في الأحداث من خلال قدراتها التي استخدمتها على الشخصية الرئيسية وقد وظفها الكاتب بأحسن توظيف تجعل من القصة مشوقة ويتابعها الأطفال.

• ملخص قصة بينوكيو و أثرها التربوي و التعليمي على الطفل :

تدور قصة بينوكيو حول دمية خشبية صنعها نجار عجوز وحيد يدعى جيببتو، و تمنى أن يصبح ولدا حقيقيا و بفضل حورية تمتلك قدرات سحرية تدب الحياة في بينوكيو و يصبح كائنا حيا قادرا على الكلام و الحركة لكنه لا يزال دمية خشبية تبدأ مغامرات بينوكيو المليئة بالإغراءات و المخاطر، يقع بينوكيو مع أناس مكارين و مخادعين مثل القط و الثعلب اللذان كانا على هيئة بشر لأنهما كانا يرتديان لباس بشر و هما كانا يعلمان أنه يملك قطع ذهبية فخدعوه و سرقا منه القطع الذهبية و ربطاه في أعلى الشجرة و هربا، بدأ يصرخ حتى ظهرت له حورية و روى لها قصة غير صحيحة فبدأ أنفه يزداد طولاً فقالت له: أن لا يكذب و يخبرها بالحقيقة حتى تصلح أنفه فحكى لها فقامت بإصلاح أنفه و بينما كان يمشي ذات يوم بالقرب من الشاطئ جاءت موجة عالية و سحبته معها إلى الأعماق فحاول الحوت الضخم ابتلاعه لكنه خرج بأعجوبة فالتقى بأبوه حيث كان يبحث عنه، ثم عاد إلى المنزل سالمين و أقاما حفلا بمناسبة نجاتهما، و منذ ذلك الحين أصبح بينوكيو لطيفا و مجدا في مدرسته و عندما استيقظ ذات يوم وجد نفسه قد أصبح ولدا حقيقيا كما كان يتمنى ، و مما لا شك فيه أن هذه القصة تؤثر على الطفل تربويا و تعليميا، فعليه أن لا يثق في الغرباء ولا يكذب على أهله و أن يسعى دائما إلى الاجتهاد في دراسته و أن لا يقوم بأفعال تسبب إزعاجا للآخرين ، فهذه القصة تجعل الطفل يتعلم و لا يقع في هذه المشاكل مستقبلا .

ثالثا: بنية المكان وعلاقته بالشخصية العجائبية:

تعد الأماكن إحدى الأركان الأساسية في البناء للقصص خاصة التي تكون عجائبية حيث تعد من أصعب الأمور في الدراسات العجائبية من ناحية الأحداث والمحيطوما فيه، ذلك ما نحاول دراسته في القصص المختارة.

1- المكان المفتوح العجائبي في القصص المختارة:

"يتحدد طابع الانفتاح في هذا النوع من الفضاءات الباطنة في كون هذه الفضاءات تختلف عن المنغلقة بأنها ليست كالمقابر أو الكنوز، إنما عادة ما تكون مدنا زاخرة بالحياة وظاهرة بوجه عام وفي هذه الحالة تكون قريبة من الفضاءات المحظورة"¹.

نلاحظ من خلال هذا القول أن المكان المفتوح يختلف عن المكان المغلق بأنه مكان مليء بالحياة وكثير الحركة.

تتضمن القصة أماكن مفتوحة عجائبية منها:

• **البحر:** حيث يعتبر البحر في قصة سندباد واحدا من أهم العناصر التي صيغت فيه هذه القصة، حيث أن سندباد لولا مغامراته الكثيرة في البحار لما كان قد اشتهرت قصته، " حيث كان في سفينته الضائعة في وسط البحر مع مجموعة من الرجال " ²، فالبحر كان وسيلة سندباد لتحقيق طموحاته لكي يصبح ثريا في قريته، بالرغم من أن هذه القصة ركزت على أماكن مفتوحة.

• **الجزيرة العجيبة (قصة سندباد البحر):** تعتبر الجزيرة التي ذكرت في قصة سندباد البحر واحدة من الصفات العجيبة التي تم ذكرها في هذه القصة بداية من ظهورها من تحت البحر إلى توفر كل أنواع الفواكه و الحيوانات العجائبية هذا كله عندما كان سندباد و البحارة يبحرون في البحر " ظهرت فجأة لهم جزيرة يبدو أنها خرجت من وسط المياه " ³ كما امتدت الأحداث العجائبية عندما توقفوا في شاطئ الجزيرة و نزول كل من سندباد و البحارة إليها و ايجادهم كل أنواع الفواكه و معظم الحيوانات التي يرونها أول مرة " دخل البحارة إلى الجزيرة فوجدوا أصنافا كثيرة من الطعام، حيث كانت الفاكهة معلقة على الشجر و كانت هناك فرائس للصيد " ⁴ تظهر هنا العجائبية واضحة حيث من المستحيل أن جزيرة تحت المياه توفر كل هذه الأشياء عليها، كما تواصلت العجائبية و لم تتوقف عند هذا الحد ذلك عندما افترق سندباد على أصدقاءه البحارة أثناء اكتشافهم للجزيرة و ذلك عندما كان يتجول وجد

¹ - سعيد بقطين، قال الراوي، البنات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز العربي الثقافي، ط1، 1997، ص 265 .

² - قصة سندباد البحر، ص02

³ - قصة سندباد البحر، ص 03 .

⁴ - قصة سندباد البحر، ص 04 .

طائر الرخ الأسطوري أثناء ذهابه لعشه و بيضته الكبيرة " أما سندباد فقد وجد بيضة عظيمة و لكن كل ذلك كان بسبب طائر عظيم بحجم الجمل حط على البيضة الضخمة " ¹ . بالرغم من كل هذه الأمور لم تتوقف مغامرة وعجائبية سندباد أي أنه تخطى طائر الرخ حينما اختبأ في وادي الأفاعي وجد الألماس في كل مكان حوله، لكنه لم ينتبه أن في الوادي أفاعي عملاقة كانت تحاول أن تتناوله عندما كان يفكر في جمع الألماس وحمله معه " ونزل إلى الوادي لقد كان واديا خاليا تماما فيه الألماس في كل مكان ففرح بشدة وقال: وأخيرا لقد أصبحت ثريا، لكن ظهرت أفاعي عملاقة من كل مكان في الوادي فجأة " ² . كل هذه الأحداث التي تناولتها كانت أغلبها تعتمد على العجائبية وأشياء غريبة بداية من ظهور الجزيرة إلى خروجه منها.

تعتبر الأماكن في القصة من العناصر الأساسية في الأحداث التي تحدث داخل القصة وتكون هناك دائما أماكن عجائبية وتنقسم هاته الأماكن إلى جزئين مكان مفتوح ومكان مغلق ويعتبر المكان المفتوح هو الفضاء الواسع ودائما ما تركز عليه القصة في الأحداث مثل: الحدائق والبحر والصحراء والشوارع وهذا ما نجده في قصة بينوكيو الخشبي، نجد أن هناك شاطئ البحر وهو يعتبر مكان مفتوح وشاسع " ذات يوم بجانب الشاطئ " ³ . والمكان الآخر هو الحديقة السحرية التي تعتبر مكان مفتوح وواسع وكبير " إذا دفننا في أرض الحديقة السحرية " ⁴ .

2- المكان المغلق العجائبي في القصص المختارة :

تعد الأماكن المغلقة بمثابة أماكن خاصة في إطار وحيز محدود و منها نجد في القصة :

- **الكهف:** يعد الكهف من الأماكن العجائبية الأكثر تأثيرا على مجريات الأحداث الذي يسهم في التنسيق بينها مع الحفاظ على نظام القصة و يعرف الكهف بأنه " تجويف تحت سطح الأرض له مدخل من على سطح الأرض يوجد عادة في المناطق المكونة من الحجر الجيري أو على السواحل الصخرية " ⁵ ، و تكمن عجائبية الكهف في أنه لا يفتح إلى لولد

¹ - قصة سندباد البحر، ص 6-7

² - قصة سندباد البحر، ص 10-11

³ - قصة بينوكيو، دار روبيج للنشر و التوزيع، ص 15

⁴ - قصة بينوكيو، دار روبيج للنشر و التوزيع، ص 11

⁵ - ..

صغير السن " في مغارة بابها لا يفتح إلا لولد في الخامسة عشر من عمره " ¹ . وكذلك من عجائبيته أنه يوجد فيه مصباح سحري و يوجد فيه أيضا كنوز هائلة من الياقوت و الذهب و غيرها من النفائس " حتى وصل إلى صخرة عليها مصباح قديم فأخذه معه " ² ، و هذه الصفات العجائبية للمغارة تجعلها عنصر عجائبيا مميزا و مذهلا.

• **المصباح السحري:** تكمن أهمية المصباح في القصة في كيفية إثارة الأحداث و تشويقها ويعرف بأنه " مصباح سحري (جمع مصابيح سحرية) وهو من الأعمال المشتقة من الفولكلوري الشرق الأوسط، وهو مصباح زيتي يمكن فركه لاستدعاء الجني الذي يحقق الأمنيات " ³ . ويعد المصباح السحري في القصة من الأماكن المغلقة في القصة لأنه يوجد فيه جني محبوس بداخله ويخرج عند فرك المصباح مما يجعله أيضا مكان عجائبي " ففرك المصباح بيده ليظهر أمامه عفريت عملاق اهتزت له المغارة " ⁴ .

و أضف على ذلك أنه يمتلك صفات عجائبية أخرى و هي تحويل القصر من مكان إلى آخر، و يجعل علاء الدين تتغير حياته من الفقر إلى الغنى و من إنسان عادي إلى أمير " فلم يخفي السلطان دهشته لروعة الجواهر التي أتت بها أمه " ⁵ .

• **القصر العجيب :** يعد القصر من الأماكن الخيالية التي تساهم في جذب انتباه الأطفال أكثر إلى القصة فهو يتمتع بالتحرك أو الاختفاء والظهور، ومن الأماكن العجائبية التي تثير الدهشة " فرك الساحر المصباح وصاح أيها المارد إحمل القصر بمن فيه إلى بلاد بعيدة " ⁶ .

• خلاصة القصة المختارة :

من الملاحظ أن الحكمة في كل القصة المختارة مرتبة ترتيبا منطقيا، يمكن للطفل فهمها و استيعابها لأنها تتضمن البداية و العقدة و الحل و هي تتناسب مع المضمون العجائبي، حيث أن في البداية تعرف الشخصيات الرئيسية بطريقة بسيطة و عفوية و مكان و زمان القصة، و أما في العقدة التي تنتج أي حدث حيث تتصاعد فيه الأحداث و تأزمها

¹ - قصة علاء الدين، دار الروبيج، ص 04 .

² - قصة علاء الدين، دار الروبيج، ص 07 .

³ - Wiktionary

⁴ - قصة علاء الدين، دار الروبيج، ص 08 .

⁵ - قصة علاء الدين، دار الروبيج، ص 11 .

⁶ - قصة علاء الدين، دار الروبيج، ص 14 .

إذ أن في كل القصص المختارة تختلف هذه المشاكل و الأزمات باختلاف مواضيع و أحداث القصص و هذه الأزمات تجعل القصة إلى ذروة أحداثها التي تكون فيها القصة أكثر إثارة و تشويقاً ، و في معظم القصص تكون حاسمة في تحديد مصير القصة و بعدها تبدأ وتيرة الأحداث و الأوضاع و يواجه البطل فيها نتائج الذروة ، و في الأخير النهاية و هي الحل الذي يجعل القصة في غالب الأحداث تحمل رسالة بسيطة و عبرة تساهم في تطوير الطفل .

الفصل الثاني
سيمائية العتبات في
قصص الأطفال العجائبية

الفصل الثاني: سيميائية العتبات في قصص الأطفال العجائبية

قبل الولوج إلى مضمون أي عمل أدبي أو علمي، من الضروري التوقف عند عنوانه بالتحليل والتفكيك، قصد توضيح دلالاته الأساسية فالعنوان هو عبارة عن "بنية لغوية مشحونة الدلالة والممثلة لفكرة النص بقصديه من قبل المرسل، يحكمها سياق قادر على أحداث التواصل مع المرسل إليه، ويكون الفضاء الطباعي هو القناة التي تقوم بعملية الاتصال فيما بينها"⁶⁵ مانتوصل إليه من خلال هذا هو ان العنوان ليس مجرد تسمية، ولا يختلف الأمر عند الحديث عن العنوان في قصص الأطفال، ولهذا فإن بناء العنوان في هذا النوع الأدبي لا يتم بشكل اعتباطي، بل يراعى فيه المستوى المعرفي والنفسي للطفل ومن هذا المنطلق سنحاول الوقوف عند أبرز خصائص عنوان قصة الطفل ونذكر منها: الوضوح، الإيحاء بالمغامرة وغيرها... وهذا ما سنحاول دراسته سيميائياً على القصص العالمية ذات الطبعة الجديدة التي اخترناها ...

أولاً: عتبة العنوان

1- سيميائية عتبة العنوان في قصة علاء الدين والمصباح السحري :

تحليل عنوان "علاء الدين والمصباح السحري" بداية مع التحليل النحوي فهو عبارة عن جملة اسمية: علاء الدين: مبتدأ وهو اسم علم معرف بالإضافة والمصباح السحري: معطوف على المبتدأ يبدأ بحرف العطف "و"، المصباح: اسم معرف بـ"ال" و"السحري" نعت مرفوع، إذا هي جملة اسمية من مركبين تدل على شخص وشي مرتبط به، أما عن التحليل الدلالي: علاء الدين يرمز إلى البطل وهو شاب مغامر الذي ينتمي لثقافة عربية، التحليل اللوني: كتب العنوان باللون الأبيض، وهو يحمل دلالات النقاء والوضوح ويستخدم لإبراز العنوان على الخلفية أما عن تموضع العنوان في الأسفل فهو يفسح المجال للصورة الرئيسية في الأعلى، يحمل عنوان

⁶⁵ أبوبكر تميم، العنوان دلالاته في رواية الجنرال خلف الله مسعود، جامعة محمد خيضر بسكرة.

"علاء الدين والمصباح السحري" إحياء عجائبا قويا وأساس العجائبية في هذا العنوان هو المصباح السحري الذي يعكس القوة العجيبة والقدرة على إحداث تغييرات غير متوقعة في حياة الشخصيات.

2- سيميائية عتبة العنوان في قصة سندباد البحري:

سننطلق من التحليل النحوي: العنوان "سندباد البحر" يتكوّن من تركيب إضافي مكوّن من اسم علم "سندباد" مضافاً إلى "البحر"، وهو ما يُحدد هوية البطل ومجال مغامراته. "سندباد" هو الفاعل المركزي في السرد، و"البحر" هو الحقل المكاني والدلالي الذي يحتضن أحداث القصة..

أما عن التحليل الدلالي:

اسم "سندباد" يرتبط مباشرة بالأسطورة والمغامرة، ويُوحي بشخصية جريئة، فضولية، ومحبة للاستكشاف، أما لفظ "البحر" فيضيف بعداً رمزياً يرتبط بالمجهول، بالمخاطر، بالتحوّلات، وبالحرية المطلقة. فالعنوان لا يصف فقط شخصية، بل يهيئ القارئ لعالم من الترحال والاختبار والمواجهة.

• التحليل اللوني:

إن اختيار اللون الأبيض لكتابة العنوان يحمل دلالة قوية، خاصة عندما يُوضع فوق خلفية بحرية أو مظلمة. الأبيض يرمز للنقاء، الانفتاح، والبداية الجديدة، مما ينسجم مع فكرة الرحلة المستمرة في حياة سندباد. في السياق البصري، الأبيض يخلق تبايناً واضحاً، وكأنه يشير إلى بروز سندباد وسط عالم من الفوضى والمجهول، فهو رمز للذات الباحثة عن الضوء والمعرفة وسط المجهول.

كما أن الأبيض قد يشير أيضاً إلى فكرة "الصفحة البيضاء"، أي بداية مغامرة جديدة، وهو ما يتكرر في كل رحلة من رحلات سندباد تموضع العنوان في أسفل الصفحة، ، يُعد اختياراً بصرياً ذا دلالة خاصة. من الناحية السيميائية، هذا التموضع يوحي بأن

القصة تتبع من "الأسفل"، من عمق البحر أو من جذور المغامرة، لا من سطح السرد. وكأنّ القارئ مدعوّ لأن يغوص نزولاً نحو الأحداث، تمامًا كما ينزل سندباد إلى عمق التجربة.

3- سيميائية عتبة العنوان في قصة بينوكيو

بداية مع التحليل النحوي

عنوان "بينوكيو" هو اسم علم بسيط يتمحور حول شخصية رئيسية، ويعكس مباشرة كينونة الشخصية الرئيسية في القصة، العنوان يتكون من كلمة واحدة فقط وهي

"بينوكيو" ويعبر عن الطفل الخشبي الذي يسعى للتحويل إلى إنسان حقيقي. هذا الإسم يُستعمل كرمز للمغامرة التي يخوضها بطل القصة في سعيه لتحقيق رغباته الخاصة بالتحويل إلى إنسان، العنوان المباشر والاختزالي يُعزز من الوضوح ويتيح للمتلقي معرفة تمامًا من هو بطل القصة، مما يهيئ القارئ لخوض رحلة من التحولات والتطورات التي ستحدث للشخصية، أما عن التحليل الدلالي: "بينوكيو"

الاسم دلالة على الشخصية الأساسية في القصة، وهومثيل للطفولة البريئة، المليئة بالأحلام والأوهام. اسم "بينوكيو" نفسه مستوحى من الخشب الذي صنع منه. العنوان يُوحي أيضًا إلى الرحلة التي سيخوضها بينوكيو لتحويل نفسه من دمية خشبية إلى إنسان حي، وبالتالي يعكس الصراع الداخلي بين الفطرة والحلم.

سنمر إلى التحليل اللوني حيث أن العنوان عرض بلون فاتح وهو اللون الأبيض الذي يعزز معاني النقاء والأمل والتغيير الإيجابي في القصة.

تموضع العنوان في أعلى الصفحة مما يشير إلى أهمية الشخصية الرئيسية التي ستحمل القصة كلها على عاتقها، وهذه التموضعات تدل على أن العنوان يحمل أهمية كبيرة في تعريف القارئ بمسار القصة وأهدافها.

ثانياً: أيقونة الصورة

1- أيقونة الصورة في قصة علاء الدين والمصباح السحري

للألوان دور مهم وعميق في القصص، سواء كانت موجهة للأطفال أو للكبار، إذ تُستخدم بشكل رمزي وجمالي لتعزيز المعنى، وتوجيه مشاعر القارئ، وبناء العوالم السردية، فنجد في صورة الغلاف ألوان مختلفة ولكل منها دلالة، فاستخدام اللون الأحمر في لباس المارد ليس عشوائياً، بل يحمل دلالات قوية ومقصودة⁶⁶ يعتبر الأحمر عامة الرمز الأساس للحياة لمبدأ الحياة بقوته، وقدرته، ولمعانه، هو لون الدم والنار، يملك نفس التعارض الوجداني لعنصري الدم والنار "أي أن الأحمر لون ناري، يرمز إلى القوة الجسدية والهيمنة، ويشير أيضاً إلى طبيعة المارد الخارقة وقدرته على التدمير، كما يدل على الحب ففي مشهد التقاء علاء الدين بالأميرة يظهر اللون الأحمر على ملابس الأميرة وعلى الزهور من حولهما وهو ما يعكس العاطفة، إن وجود اللون الذهبي عند دخول علاء الدين إلى قصره الجديد ونرى الأسطح مزخرفة بالذهبي يرمز إلى التغيير الفوري في حياة علاء الدين، حيث ينتقل من الفقر إلى الثراء، أما عن اللون الأزرق وخاصة الأزرق الفاتح الذي نجده عند تحرير الجني من المصباح فيتوهج حوله أثناء لحظات ظهوره "فهو الأوهام وأحلام اليقظة"⁶⁷ هكذا قال عنه كلود عبيد.

أثناء رحلة علاء الدين لتحسين وضعه، يظهر اللون الأخضر في الأشجار والزهور حوله، مما يعكس التغيير الإيجابي والنمو الذي حدث في حياته. في النهاية، بعد أن يتغلب علاء الدين على الشر ويحقق سعادته مع الأميرة، قد يتم تمثيل هذا التغيير باللون الأبيض، الذي يعبر عن البدايات الجديدة والصفحات البيضاء، كما نجد أن

⁶⁶كلود عبيد، الألوان (دورها، تصنيفها، رمزياتها، دلالتها) مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2013،

ص 73

⁶⁷المرجع نفسه، كلود عبيد، ص 82

الفصل الثاني: سيميائية العتبات في قصص الأطفال العجائبية

شكل الجنى في قصة علاء الدين يظهر ضخماً وذو ملامح غريبة، يتجاوز البشر في قدراته.

في قصة "علاء الدين والمصباح السحري"، تلعب الألوان دوراً أساسياً في توجيه مشاعر الطفل وتعزيز تجربته البصرية والعاطفية. الألوان المستخدمة في القصة ليست مجرد عناصر جمالية، بل هي أدوات رمزية تعكس معاني عميقة وتؤثر بشكل مباشر على النفسية والتفاعل العاطفي للطفل. يمكن للأطفال، من خلال تفاعلهم مع الألوان، فهم الصراع بين الخير والشر، والتحويلات الشخصية التي يمر بها علاء الدين، وكذلك استكشاف مفاهيم مثل الحب، والشجاعة، والتغيير.

اللون الأزرق مثلاً، الذي يرتبط بالجنى والمصباح السحري، يثير في الطفل مشاعر الفضول والإعجاب تجاه القوة السحرية، مما يعزز من خياله ويدفعه لاستكشاف أفكار جديدة عن الإمكانيات اللامحدودة، بينما يعكس اللون الذهبي ثراء العالم الجديد الذي يعيشه علاء الدين، مما يُعلم الطفل عن قيمة الطموح والفرص.

من جهة أخرى: يثير اللون الأحمر في مشاهد الحب والعاطفة بين علاء الدين والأميرة مشاعر السعادة والدفء، تعتبر هذه الألوان بمثابة محفزات حيوية للأطفال لفهم المعاني الرمزية والتفاعل العاطفي مع القصة، كما تساهم في تعزيز الخيال لديهم ومن خلال التأثيرات النفسية لهذه الألوان، يمكن للأطفال أن يربطوا بين تجاربهم الشخصية في الحياة وبين ما يمر به علاء الدين في مغامرته السحرية، مما يجعل القصة أكثر عمقاً وتفاعلاً في أذهانهم.

2- أيقونة الصورة في قصة سندباد البحر:

تُجسد أيقونة سندباد وهو واقف في جزيرة نائية بينما يهيمن طائر عملاق على الخلفية، فوجود البطل وسط الطبيعة المجهولة يوحي بالانعزال والمواجهة الفردية، في حين يُمثل الطائر العملاق - طائر الرخ الأسطوري - رمزاً للقوة الكونية الخارقة وللمجهول الذي يفوق قدرات الإنسان، هذه الثنائية بين الحجم الصغير لسندباد

وضخامة الطائر تعكس الفارق بين الإنسان والكون، وتُحفّز الطفل على التفكير في معنى التحدي والنجاة. الجزيرة، بخضرتها أو عزلتها، قد تُوحى بالفرصة أو الفخ، وهي مساحة انتقالية بين الأمان السابق والمغامرة المقبلة، من الناحية اللونية: تلعب الألوان في أيقونة سندباد دورًا أساسيًا في نقل المعاني الرمزية وإثارة مشاعر الطفل، إذ تُستخدم بشكل واعٍ لتوجيه نظره وفهمه دون الحاجة إلى كلمات. اللون الأخضرالذي يغطي جزءًا من الجزيرة يدل على الحياة والطبيعة، لكنه في هذا السياق يُخفي تهديدًا محتملاً، مما يعكس المفارقة بين الجمال والخطر، تمامًا كما يحدث حين يظن سندباد أنه في مأمن ثم يكتشف وجود كائن عملاق، اللون البني، الظاهر في الصخور أو جذوع الأشجار، يُمثّل الأرض والثبات، اللون الأزرق في السماء والبحر يرمز للاتساع والحرية، لكنه أيضًا يثير الإحساس بالتيه واللاحدود، وهي صفات تتماشى مع تجربة سندباد الذي يجد نفسه صغيرًا في عالم هائل، أما اللون البني و الرمادي للطائر العملاق فيحمل دلالة مركّبة؛ فهو من جهة لون نقي يوحي بالكائنات الخيالية، لكنه من جهة أخرى مرعب بسبب ضخامته وتفوقه على البطل، مما يُظهر مفارقة الخوف من الجمال أو من المجهول، هذه الألوان مجتمعة تُشكّل خريطة بصرية تُحفّز خيال الطفل وتجعله يدرك أن كل مكان أو مظهر قد يحمل معنيين: ظاهر جذاب وباطن مخوف بالمخاطر، مما يُنمّي لديه مهارة القراءة العاطفية والبصرية في آن واحد،تؤثر الألوان المستخدمة في قصة سندباد البحر تأثيرًا عميقًا في نفسية الطفل، إذ تُعد وسيلة بصرية فعالة تسبق أحيانًا الفهم اللغوي في تشكيل الانطباع الأول عن القصة.

3- أيقونة الصورة في قصة بينوكيو:

تعتبر أيقونة شخصية بينوكيو تجسيدًا رمزيًا لرحلة التحول والتطور الشخصي التي يمر بها البطل في سعيه لتحقيق الإنسانية الحقيقية، منذ اللحظة التي نلتقي فيها بشخصية بينوكيو في القصة، نجد أنه ليس مجرد دمية خشبية عادية، بل هو كائن بين عالمين: عالم الدمى وعالم البشر، في الأيقونة المستوحاة من بينوكيو، تتداخل

الفصل الثاني: سيميائية العتبات في قصص الأطفال العجائبية

هذه الثنائية بذكاء بين ملامح الخشب والبشرية، مما يعكس الصراع الداخلي الذي يعيشه بينوكيو في محاولاته المستمرة إلى إنسان.

أحد العناصر الأكثر بروزاً في الأيقونة هو الخشب الذي يمثل العنصر الأساسي في تكوين شخصية بينوكيو، وهو ليس مجرد مادة، بل هو أيضاً رمز لعدم الكمال. يظهر الخشب في تفاصيل وجه بينوكيو وجسمه، كأنما يعكس اللامبالاة لوجوده كدمية في بداية القصة، ولكن في الوقت نفسه يتواجد في الأيقونة لمسة بشرية تُظهر تطور الشخصية نحو النضج، العيوان، التي تُعدُّ أحد أكثر التفاصيل تعبيراً في الأيقونة، تحملان في داخلهما مشاعر متعددة: البراءة، الفضول، التساؤل، وأحياناً الخوف. هذه العيون لا تقتصر على كونها نافذة للعالم، بل هي أيضاً مرآة للحالة النفسية لبينوكيو الذي يعيش في حالة من البحث المستمر عن الهوية، ولاسيما بعد أن تبدأ الأمور تتعدّد بالنسبة له عندما يواجه الكذب والحقيقة، ويبدأ أنفه بالتطاول كلما أخطأ أو كذب.

تُستخدم الألوان الدافئة بشكل متقن في الأيقونة لتمثل التحول الطبيعي الذي يخوضه بينوكيو مثل البني، تُحاكي الدفء الداخلي والرغبة في أن يصبح بينوكيو كائناً بشرياً قادراً على العيش بين البشر، هذه الألوان أيضاً تعكس تطور الشخصية، إذ يعكس اللون البني صلابة الخشب، كما أن الألوان الدافئة تمثل أملاً في الوصول إلى النضج الكافي لاكتساب ما يعجز عنه الخشب من مشاعر حقيقية مثل الحب والصدقة، استخدم اللون الأحمر في القصة في عدة مواقف فنجده في جزء من ملابس بينوكيو وهو ما يعكس اندفاعه وتهوره الطفولي، كذلك في فم الحوت الضخم أي في مشهد الهروب ما يشير إلى الخطر الذي أحاط بالشخصية، يمكن أن يكون استخدام اللون الوردي رمزاً للحنان والرغبة في الإرشاد والتوجيه، بما أن الحورية تمثل شخصية الإرشاد والقُدوة لبينوكيو في القصة، فإن اللون الوردي قد يبرز عطفها واهتمامها بنموه الشخصي وأخلاقه، يُعدُّ اللون البني من الألوان البارزة في الطبعة الجديدة من قصة بينوكيو، حيث يرتبط بشكل مباشر بشخصية جيبيتو، النجار

الفصل الثاني: سيميائية العتبات في قصص الأطفال العجائبية

البسيط الذي يصنع بينوكيو من قطعة خشب بنية، يرمز اللون البني هنا إلى العمل اليدوي والتواضع والاستقرار، ويعكس بيئة جيبينو الريفية البسيطة وحياته الشريفة، كما أن خشب جسد بينوكيو نفسه - بلونه البني الطبيعي - يرمز إلى كونه كائنًا غير مكتمل، لم يتحول بعد إلى إنسان حقيقي، ما يبرز فكرة التحوّل والنمو، يستخدم اللون الأخضر ليعكس دلالات متعددة، أبرزها الطفولة، النمو، البراءة، الطبيعة فتظهر عند الحديث عن الحديقة السرية .

وبشكل عام، فإن الألوان تجعل القصة أكثر تفاعلية وتساعد الطفل في تكوين ارتباط عاطفي مع الشخصيات والمواقف، إنها وسيلة بصرية فعّالة لتعليم الأطفال دروسًا حول الخير والشر، والتطور الشخصي، والمشاعر التي تتبع من العلاقات الإنسانية.

أما عن الأنف الطويل هو رمز شهير يرتبط مباشرةً بشخصية بينوكيو، ففي الأيقونة يظهر الأنف بشكل مبالغ فيه أو مشوّه ليصبح عنصرًا رمزيًا للكذب والمغالطة، وهو إحدى السمات التي تميز شخصية بينوكيو في القصة. "كلما كذب، كلما طال أنفه"⁶⁸، مما يعكس محاولاته المستمرة للتلاعب بالحقائق والهروب من مسؤولياته. هذا العنصر في الأيقونة يمكن أن يكون أكثر من مجرد تفصيل، بل هو تجسيد للمشاعر الداخلية التي يعيشها بينوكيو، فهو لا يزال في مرحلة نمو نفسي ومعنوي، وفي كل مرة يرتكب خطأ، يزداد وعيه بحجم هذا الخطأ..

⁶⁸قصة بينوكيو، ص13

الخاتمة

خاتمة

ختاماً وبعد التطرق إلى مختلف الجوانب النظرية والتطبيقية المتعلقة ببنية الشخصية العجائبية في قصص الأطفال، وتحليل عدد من النماذج السردية وفق منظور بنيوي ووظيفي، أمكن الوقوف على عدد من النتائج التي تُسهم في توضيح خصائص هذه الشخصية ودورها داخل النص الأدبي الموجّه للطفل، وفيما يلي أبرز ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج.

إن الشخصية تسهم في تكملة أحداث القصة وتربطها اجزائها وافكارها الأساسي وهي بمثابة المحرك الأساسي لها .

أن الشخصية لها دورا كبيرا في القصص والحكايات فهي تؤثر على تفكير الطفل وطبيعة نموه الفكري.

تعد الحكمة في القصة العامل الأساسي في نجاحها حيث تسهم في مجريات وتسلسل الأحداث والتحكم في وتيرتها مع تعليمها للقارئ "الطفل" على كيفية حل المشاكل والصعوبات ومواجهتها بأسلوب مسلي وممتع.

أن العنصر العجائبي ليس عنصرا للتسلية او الخيال فقط بل له أدوار أخرى مثل التنمية التربوية والنفسية للطفل.

تتسم الشخصية العجائبية في قصص الأطفال بجملة من السمات والمميزات التي تختص بها فهي في معظم أدوارها لتكسير القواعد والمعايير الطبيعية وتمزج بين الواقع والخيال.

تؤثر الشخصية العجائبية على الطفل من ناحيتين:

الجانب الذهني: فهو يؤثر على الطفل عن طريق تنمية خياله وتحفيز القدرة الإبداعية لديه
أما الجانب السلوكي: يجسد لدى الطفل القيم الأخلاقية وحب الخير وكيفية التعامل مع الغير تنوعت أحداث القصص المختارة (علاء الدين_سندبادالبحر_بينوكيو) ومواضيعها وذلك من ناحية المخاطر والاهداف والعبر التي تحملها في طياتها.

إن العجائبية في قصص الأطفال لا تقتصر على الشخصيات فقط، بل تتعدى إلى الأماكن التي تضيء على القصة عنصراً عجائبياً جالياً مثل قصة سندباد البحر نجد الجزيرة وعش طائر الرخ.

وقصة علاء الدين نجد الأماكن العجائبية كالكهف والمصباح السحري وقصة بينوكيو نجد الحوت الضخم.

تصوير البطل العجائبي في القصص له تأثير على الطفل وسلوكه، لذلك فإن القصص العجائبية العالمية أعطت عناية خاصة بمواصفات الشخصية خارجياً وداخلياً لاستقطاب الأطفال.

تُبرز سيميائية العتبة في قصة علاء الدين والمصباح السحري لحظة الانتقال من العالم الواقعي إلى العجائبي، حيث تتشكل المغارة رمزاً لتحول علاء الدين وبداية تطوره، فالعتبة ليست مجرد انتقال مكاني، بل دلالة على التغير النفسي والسرد في مسار الشخصية.

في *سندباد البحر*، تمثل العتبة السردية لحظة الانطلاق في الرحلة، وهي رمز للانتقال من الأمان إلى عالم العجائبي والمخاطر، حيث تتشكل شخصية السندباد عبر التجربة.

في *بينوكيو*، تتمثل العتبة في تحول الدمية إلى كائن حي، وهي دلالة رمزية على بداية الوعي والانتقال من الجماد إلى التجربة الإنسانية بكل أبعادها..

في *علاء الدين*، تؤدي صورة المصباح السحري وظيفية أيقونية قوية، ترمز إلى الأمل والتحول المفاجئ، وتُجسد قدرة البطل على تجاوز الواقع عبر قوى عجائبية خارقة. في *سندباد البحر*، تبرز صورة السفينة كأيقونة مركزية، تمثل المغامرة والتنقل، وتحمل دلالة على خوض المجهول والتجربة الذاتية في عوالم متغيرة.

في *بينوكيو*، تُعد صورة الأنف المتطاوّل أيقونة دلالية بارزة، تعكس العلاقة بين الكذب والنتائج الأخلاقية، وتُسهل في ترسيخ البعد التربوي للسرد.

تسهل الأيقونات العجائبية في قصص علاء الدين وسندباد البحر وبينوكيو في تنمية الخيال لدى الطفل، وتسهل فهم القيم الأخلاقية من خلال رموز بصرية قوية. فالمصباح،

والسفينة، وأنف بينوكيو تتحول إلى أدوات تربية غير مباشرة، تُرسخ مفاهيم مثل الأمل، الشجاعة، وصدق القول بطريقة ممتعة وقريبة من عالم الطفل.

وبذلك، تكون هذه الدراسة قد سلّطت الضوء على بنية الشخصية العجائبية في قصص الأطفال، من خلال تحليل عناصرها السردية والدلالية، ودراسة أثرها في المتلقي الصغير من خلال رموزها وعتباتها وإيقوناتها البصرية، وقد بيّنت النتائج أن هذه الشخصيات لا تؤدي دورًا تخييليًا فحسب، بل تسهم بفعالية في بناء وعي الطفل وتنمية قدراته على التخيل والتفكير الرمزي.

ورغم ما تم التوصل إليه، تظل آفاق البحث في هذا المجال واسعة، خاصة فيما يتعلق بتأثيرات هذه الشخصيات في المدى الطويل، أو كيفية توظيفها في الوسائط الرقمية الحديثة، ومن هنا، يمكن أن تشكل هذه الدراسة منطلقًا لأبحاث أخرى تُعنى بأدب الطفل بوصفه أداة تربية وجمالية متكاملة...

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- ❖ ليلي طرشي، الشخصية لحكاية في مغامرات شارلوك هولمز، جامعة محمد خيضر بسكرة
- ❖ ابتسام محلي، فاطمة الزهراء محشة، بنية الشخصية في رواية الرايس، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
- ❖ فليب هامون، ترجمة سعيد نيكرد، سيمولوجية الشخصيات الروائية، دار الحوار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2013/08، ص 39
- ❖ أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الحديث، دار الصفاء، عمان، الأردن، (ط1) 2011، ص 181.
- ❖ عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية-سيمائية مركبة زقاق السرد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط) 1996، ص 126 .
- ❖ يمني العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنوفي، دار الفابي بيروت، لبنان (ط3)، 2010 / ص 42.
- ❖ لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، لبنان (ط1)، 2002، ص 114.
- ❖ حليف شعيب، شعرية الرواية الفانتاستيكية، الدار العربية للعلوم ناشرون، الرياض، الطبعة الأولى، 1430-2009م، ص 61.
- ❖ براخيلية ربيعة، تجليات العجائبية في رواية نزيه الحجر، لإبراهيم الكوني، مجلة اشكالات في اللغة و الأدب، جامعة الجزائر، الجزائر، العدد 2، 2020، ص 107.
- ❖ فاطمة الزهراء عضية، " العجائبية و تشكيلها في رسالة التوابع و الزوابع لابن شهيد الأندلسي و منامات لركن الدين الوهراني" مذكرة لنيل الدكتوراه 2014-2015، ص 47-48، بتصرف .
- ❖ صفاء ذياب، دور العجيب في بناء الشخصية، سيرة الملك سيف بن ذي يزن، الثقافة الشعبية، د.ج، البحرين، 37، 2025، د.ص.

- ❖ براخية ربيعة، تجليات العجائية في رواية نزيه الحجر، لإبراهيم الكوني، مجلة اشكالات في اللغة و الأدب، جامعة الجزائر، الجزائر، العدد 2، 2020، ص 108.
- ❖ سوسن هادي، كاطع البياتي، "الشخصية القصصية و امكانيات التخيل نظرة سردية للأطفال في قصص الأطفال"، جامعة الكويت، كلية الآداب، 2015، ص 2 .
- ❖ قصة علاء الدين و المصباح السحري، دار رويج للنشر و التوزيع، ص 09.
- ❖ قصة سندباد البحري، ص 09 .
- ❖ قصة سندباد البحري، دار رويج، ص 11
- ❖ أضخم الثعابين في العالم: تر: بن عبد اللطيف آل برعي ، مؤسسة آفاق البحث العلمي، (د.ط) ، (د.ت)، ص 08 .
- ❖ قصة بينوكيو، دار رويج للنشر و التوزيع، ص 2
- ❖ سعيد يقطين، قال الراوي، البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز العربي الثقافي، ط1، 1997، ص 265 .
- ❖ قصة سندباد البحر، ص 03 .
- ❖ ابوبكر تميم، العنوان دلالاته في رواية الجنرال خلف الله مسعود، جامعة محمد خيضر بسكرة.
- ❖ كلود عبيد، الألوان (دورها، تصنيفها، رمزيتها، دلالتها) مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2013، ص 73

مواقع الكترونية:

- ❖ ويكيبيديا <https://wikipedia.com>
- ❖ ويكيبيديا [https:// ar.wikipedia](https://ar.wikipedia) ، 11:30 ، 2025/04/07.
- ❖ www.almaany.com // ، المعاني .
- ❖ [https:// ar.Wikipedia. Org](https://ar.Wikipedia.Org) ، 2025/03/20
- ❖ [https:// alrai.com/ article](https://alrai.com/article) ، 2025/04/13
- ❖ [https:// ar.wikipedia.org](https://ar.wikipedia.org) ، 11:30 ، 2025/04/06